السنة الرابعة

النقابة العـامة للعمال اليهود فى فلسـطين (الهستدروت)

المجلد ٤ العدد ٤٠

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

يوم الثلاثاء
٨ تشرين اول ١٩٤٠

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2.
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

بمناسبة عودة الفرقة الفلسطينية

نموذج للعلاقات الاخوية

فى اثناء احتجاب الجريدة عن الظهور (بمناسبة عيد رأس السنة اليهودية) عادت الى البلاد الفرقة الاولى من المتطوعين الفلسطينيين. وقد عادت هذه الفرقة لحسن الحظ بعددها الكامل — حسب الانباء الرسمية — رغم الاخطار الكثيرة التي تعرضت اليها فى ميادين الحرب الغربية قبل واثناء حدوث الكارثة الفرنسية .

كان هؤلاء المتطوعون الاولون من ابناء فلسطين — اليهود والعرب على السواء — الذين قدموا انفسهم لخدمة القضية البشرية السامية الا وهى كسر الجبروت النازى الوحشى . وكان هؤلاء الاولون من ابناء هذه البلاد الذين «ذاقوا» مشقات الحرب الحقيقية ، فالفوا صفحة مجيدة من الاعمال والمجازفات حتى ... المعارك، قبل اجتيازهم البحر من الميناء الفرنسى الاخير إلى البر البريطاني. وقد اسهبت الصحف البريطانية فى وصف دفاعهم المسلح الاخير على ارض فرنسا فى اثناء انسحاب الجيش البريطانى من هناك. هذا لان المتطوعين الفلسطينيين كانوا فى مؤخرة الجيش المنسحب وكان دفاعهم الباسل عن الفرق المنسحبة مما يزيدهم مجداً .

لذلك كان استقبالهم فى انكلترا استقبال الحلفاء الكرام لا استقبال الجنود المأجورين. وقد اعرب وزير المستعمرات اللورد لويد ، عن شعور الانكليز ازاء هذه الفرقة لدي زيارته معسكرها فى انكلترا .

اما وجود هذه الفرقة الى جانب الجيش البريطانى المدافع الآن عن حريته وحرية جميع الامم الصغيرة ايضاً ، فله اهمية خاصة فى نظرنا ، الا وهو اختبار اليهود والعرب للحياة المشتركة فى ظروف استثنائية ، قاسية . فالمثل يقول: لايعرف الصديق الا فى وقت المحن والضيق . والحرب محنة بكل معنى الكلمة . وقد قمنا بتحقيق خاص للوقوف على العلاقات المتبادلة التي سادت بين اليهود والعرب فى فرقة المتطوعين الفلسطينيين الاولى فسررنا جداً من نتيجة هذا التحقيق . ان ما اتصل بنا من اوثق المصادر ، اي من المتطوعين انفسهم ، يدل على ان علاقات متبادلة حسنة للغاية سادت بين رجال الفرقة بدون اى تمييز قومى او ديني . وقد شعر رجال الفرقة ، عند ابتعادهم عن البلاد اكثر فاكثر ، بانهم موجودون تحت حكم القدر ، مربوطون بروابط شديدة تنفى كل تفرقة، حقيقة كانت ام وهمية مدسوسة . وقد كانت فلسطين لجميع هؤلاء المتطوعين البلاد التي توجهوا اليها بانظارهم الروحية واشتياقهم القلبى ؛ فهى جسمت كل ما هو عزيز ومقدس لديهم في الوطن .

وكان التضامن والتجانس فى الشعور نحو فلسطين السبب الاكبر فى تكوين الوحدة فى القلوب ومعاملة البعض للبعض بالوداد الاخوى الفائق .

ان الحرب ليست سبباً لاظهار القساوة الانسانية الهائلة فقط، بل فرصة لاظهار المزايا الانسانية السامية ايضاً ، ومن هذه المزايا — الترفع عن الامور التافهة واهمال الخصومات والدسائس والحسد الخ، والتوجه الى الامور الجوهرية التي تتوقف عليها حياة الانسانية برمتها . والحروب عديدة العوامل والغايات. اما الحرب الحاضرة فهى من الحروب التى يتوقف على نتيجتها كيان العالم وتقدمه نحو تحقيق المبادىء السامية. وهذا ما احدث التأثير الكلى الحسن على رجال فرقة المتطوعين الفلسطينيين الاولى فادى الى ظهور علاقات كريمة، شريفة ، بين ابناء البلاد وهم بعيدون عن الوطن .

وياليت هذه العلاقات تكون قدوة حسنة لجميع ابناء البلاد المربوطين الى درجة بعيدة بحكم القضاء والقدر المشترك فى هذه الايام العصيبة .

***

اعضاء اللجنة الوزارية الحربية حسب تركيبها الجديد فى لندن (ما عدا المستر بيفين من حزب العمال)



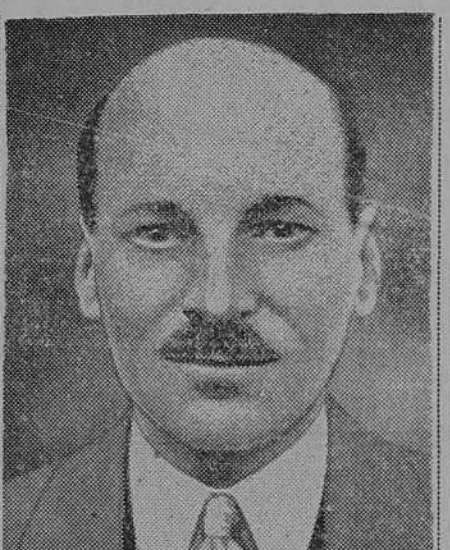
الرئيس المستر تشرتشل من حزب المحافظين



المستر كنغزلى وود من حزب المحافظين

المستر غرينوود من حزب العمال

المستر اندرسون محافظ مستقل





المستر اتلي من حزب العمال



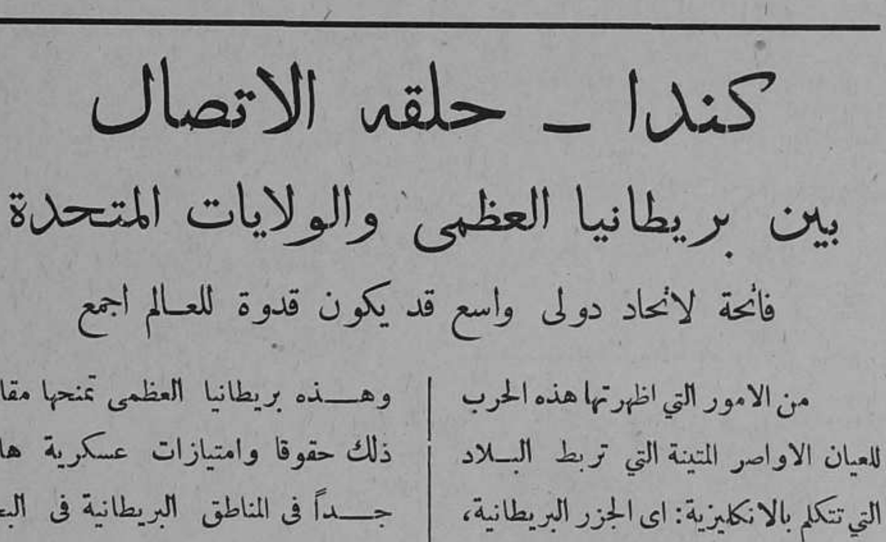
اللورد بيفربروك من حزب المحافظين

الحكومة وشروط العمل

لقد اصبحت الحكومة، والسلطة العسكرية بصورة خاصة، مصدر العمل الرئيسى لالوف مؤلفة من العمال الفلسطينيين. ولكن الحكومة والسلطة العسكرية لا تقومان بطبيعة الحال بتنفيذ هذه الاعمال مباشرة بل تعهدان بتنفيذها - فى معظم الاحوال - الى المقاولين العرب واليهود. وقد اطلعنا على عدة شكاوي من بعض العمال العرب فى حيفا والخليل حول كثرة ساعات العمل الخ ، مما اوحى الينا بكتابة هذه السطور.

ان مسألة تحسين شروط العمل في فلسطين — وهى مسألة لا تزال الهستدروت تطالب الحكومة بمعالجتها — قد حظت فى الوقت الاخير ، حسب ما اتصل بنا ، باذن صاغية من قبل السلطات المختصة. فقد قدم البلاد موظف بريطانى كبير خبير بشؤون العمل والعمال وتولى درس المشاكل المتعلقة بها قصد التوصل الى حل مناسب لها . وهذا الموظف ليس غريباً عن بلدان الشرق وهو يعرف حاجات العمال فيها تمام المعرفة، ويهتم فى رفع مستواهم.

اجل نحن نعرف ان مسألة تحسين شروط العمل ليست بسيطة، سهلة، وانها تحتاج الى معالجة دقيقة. لكن الظروف الحاضرة تسهل الامر على الحكومة لكونها مصدر العمل الرئيسى للاشغال العمومية الآن، ولذا في استطاعتها فرض الشروط الملائمة على المقاولين لدى تسليمها العمل لهم، وتلك فرصة سانحة للحكومة لاظهار عنايتها بشؤون العمال وسوف يحمدها على ذلك جميع العمال — العرب واليهود فى فلسطين، كما تؤيدها جميع العناصر المتقدمة في هذه البلاد وخارجها.



كندا - حلقة الاتصال

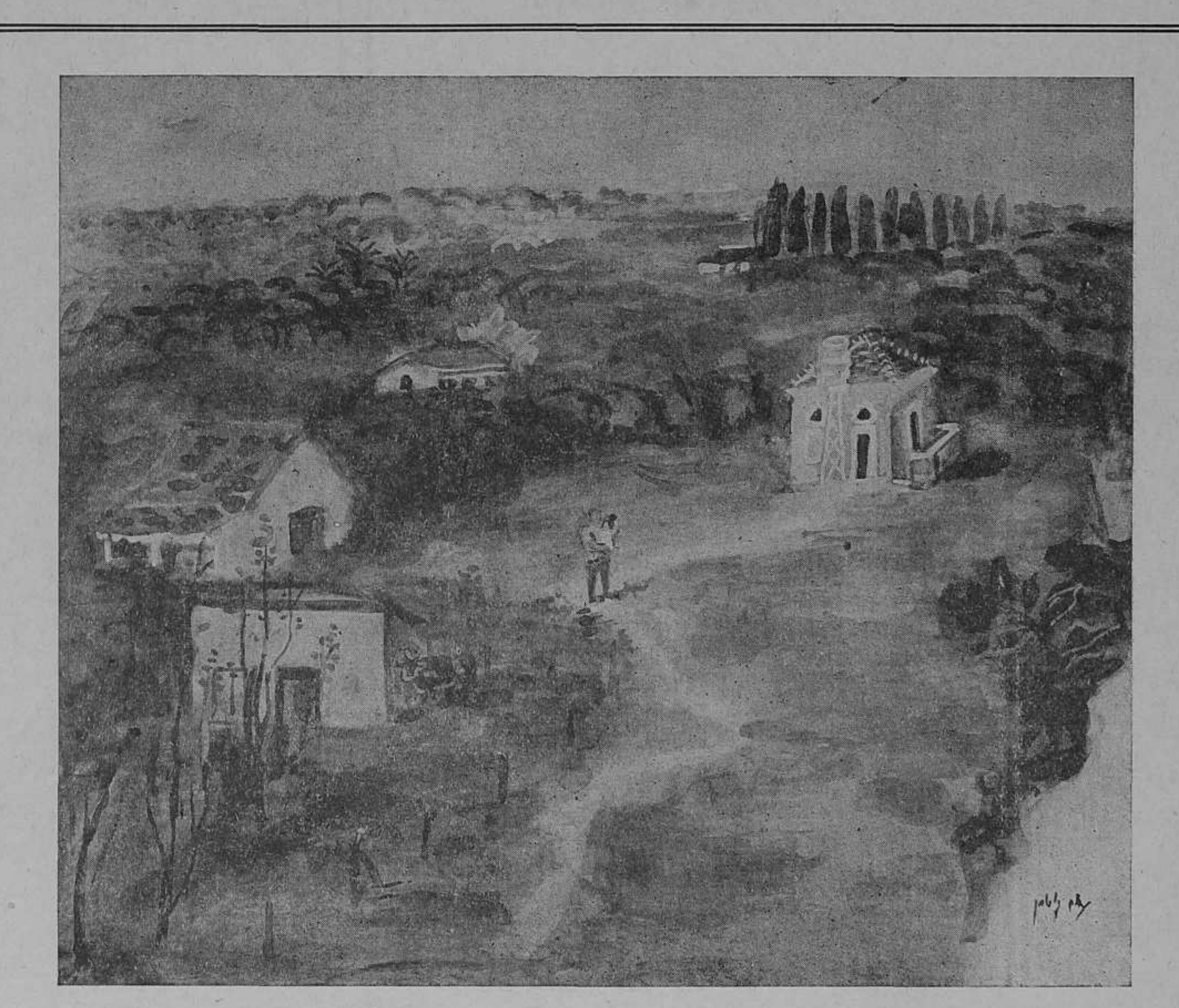
بين بريطانيا العظمى والولايات المتحدة

فاتحة لاتحاد دولى واسع قد يكون قدوة للعالم اجمع

من الامور التي اظهرتها هذه الحرب للعيان الاواصر المتينة التي تربط البلاد التي تتكلم بالانكليزية: اى الجزر البريطانية، وكندا، والولايات المتحدة، وافريقيا الجنوبية، واوستراليا. ولا حاجة لنا بالذكر ان اربعة من هذه البلدان تقع ضمن حدود ادارية مطاطة جداً، يرأسها جلالة الملك البريطانى. اما الولايات المتحدة فلا تقع ضمن هذه الحدود، ولكن صلاتها ببريطانيا العظمى ما انفكت تشتد وتتسع حتى اصبحت على درجة من التعاون والائتمان المتبادل ما لم يسبق له مثيل فى تاريخ العلاقات الدولية. فهذه الولايات المتحدة تمد بريطانيا العظمى بالاسلحة والطيارات والبوارج الحربية وبالطيارين ايضاً (وان بصفة غير رسمية).

وهذه بريطانيا العظمى تمنحها مقابل ذلك حقوقا وامتيازات عسكرية هامة جداً فى المناطق البريطانية فى البحر الاطلانطى، ولا يبعد ان تمنحها عين الامتيازات والحقوق او نحوها فى مياه سنغافورة، واوستراليا، والبحر الهادىء. وقد وقعت الولايات المتحدة وكندا على اتفاق بشأن الدفاع المشترك عن بلادهما، وشرع فى اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتوحيد خطط الدفاع وحل جميع المشاكل الناجمة عن الظروف الحربية التي يشترك فيها الفريقان. وهكذا اصبحت العلاقات بين هاتين الدولتين امتن واوسع علاقات سادت بين دولتين متجاورتين حتى يومنا هذا. وفي هذا المضمار ايضاً

(البقية في الصفحة ٢)



من مناظر الساحل فى فلسطين — بريشة الرسام ناحوم كوطان



الزوجة الى زوجها الغنى : هل تستتر تحت السرير خوفا من الغارات الجوية ؟
الزوج : كلا، بل من غارة محصل التبرعات لانقاذ الفقراء من براثن الجوع
(صورة كاريكاتورية للرسام ا. نابون)

في ميادين الحرب والسياسة

الحرب الاوروبية قد تتحول الى حرب عالمية

الحلف الثلاثى الجديد

اوقـــع «العناد الانكليزى» زعيم النازيين فى مأزق لا مخرج له منه . هذا لان محاولات الجيش الالمانى فى اقتحام انكلترا قد باءت بالفشل التام — فى نهاية السنة الاولى للحرب — بفضل القوات البريطانية الجوية والبحرية . كذلك ان جميع مساعى هتلر للدخول في مفاوضات سلمية مع الحكومة البريطانية قد رفضت الى الآن بازدراء واستخفاف. وفى الوقت ذاته يرى هتلر ان المشروع البريطانى يرمي الى اطالة مدة الحرب لـكى تزداد مشاكل المانيـا الداخلية صعوبة وتعقداً يوماً فيوماً بسبب الحصار البحرى وييأس الالمان من التوصل الى انتصـــار نهائى سريع . ويرى هتلر ايضاً ان انكلترا تواصل تعزيز قوتها بصورة هائلة قصـد التوصل الى التفوق على المانيا من جميـع الوجوه ، بحيث تستطيع القيام بهجوم على المانيا نفسـها . وهو يرى الى جانب ذلك استعداد الولايات المتحـدة لدخول الحرب — عاجلا ام آجلا — الى جانب بريطانيا العظمى .

قصـــد الحلف

هذا ما دفـــع هتلر الى عقد الحلف الثلاثى بين المانيا وايطاليا واليابان.

اما قصد هذا الحلف فهو اشغال الولايات المتحدة في المحيط الهادىء بحيث لاتستطيع امداد انكلترا بكمية عظيمة من مختلف انواع الاسلحة . غير ان هذه المناورة ليست سـوى مناورة يائس فقط ، لان انضمام اليابان الى المانيا فى هـذه الحرب من شأنه ان يقوي فى الولايات المتحدة الميل الى دخول الحرب فى القريب العاجل.

عدو اميركـا الاكبر

ان العدو الاكبر الذي تعتبره الولايات المتحدة عدوها القومى هو اليابان؛ وهى تخشى منذ امـــد بعيد اتساع نفوذه فى المحيط الهادىء. وليس ثمة خلاف بين الساسة الاميركين من جميـع الاحزاب من هذه الوجهة. وترى الولايات المتحدة ان مطامع الاستعمار اليابانى قد تجاوزت الحد وان هذا العهد سيكون فاصلا فى تاريخ الاتساع اليابانى في الشـــرق الاقصى خاصة وفى المحيط الهادىء عامة. لذلك من الطبيعي ان يغضب الاميركيون لسياسة هتلر بوعده مساعدة اليابان فى تنفيذ مشاريعها. وهذا مما يدفع الامة الاميركية باسرها، وليس حكومتها فقط، الى الانضمام النهائى الى جانب بريطانيا العظمى. وقد كان جواب حكومة واشنطون العملي على الحلف الثلاثى الجديد — تجنيد قسم كبير من الجيش الاحتياطى البحري.

ومن المعلوم ان المشروع الحربى الاميركي يشمل انشاء قوة عظيمة — لا مثيل لهـــا فى العالم — فى المحيط الهادىء والمحيط الاطلنطى معاً وفى آن واحد. وهكذا سيتسع نطاق الحرب فى سنتها الثانية فتصبح حربا عالمية.

تشرتشل يختار القادرين

ان التغيرات، التى طرأت فى الاسبوع الاخير على تركيب الحكومة الانكليزية، كان هدفها الرئيسى — تعزيز مكانة الحكومة على ضوء التجارب الحربية. هذا لان كل حرب كبيرة يبرز فيها الرجال القادرون كما يظهر ضعف غيرهم . والمقـــياس الحقيقى الوحيـد لذلك هو الاختبار. ويترأس الآن انكلترا زعيم لا يزال ـ على رغم سنه ـ ذا قوة نفسية فائقة وهمة ونشاط عظيمين، يكره الجمود والمحافظة على القديم، ويسعى لتكييف خططه حسب ما تتطلبه الظروف الجديدة المتغيرة. ومن مزاياه انه لم يزل يبحث عن الرجال القادرين، الملائمين لمناصبهم بهمة لا تعرف الـكلل. وهكذا اختبر مدة نصف سنة تقريباً رجالاً كثيرين فى وظائف وزارية شتى، لـكي يستطيع، على اساس هذا الاختبار، تأليف حكومة قديرة تكون ملائمة للظروف الحربية الاستثنائية.

زعماء العمال البارزون

هذا هو السبب الرئيسى للتعديل الوزارى الاخير فى لندن. وجدير بالتنويه ان تشرتشل قد ادخل الى اللجنة الحربية وقوامها سبعة وزراء الآن زعيما ثالثاً من العمال وهو المستر بيفين، زعيم عمال المناجم. وكان بيفين الى الآن يعمل فى الوزارة التي تولت امر تجنيد العمال الضروريين للمعامل الحربية وقد نجح فى هذه الوظيفة نجاحا عظيما، بحيث يعد الآن الشخصية البارزة الثانية فى انكلترا بعد تشرتشل. كذلك فان وزارة الامن الداخلى، التي هي الآن من اهم الوزارات فى انكلترا، قد اسندت الى زعيم العمال المعروف، هربرت موريسون. وهكذا فان نتيجة التعديل الاخير كانت تعزز نفوذ العمال فى اللجنة الحربية الانكليزية؛ كما ان انسحاب المستر تشمبرلن من الحكومة هو رمز لاعتزام الامة البريطانية على محاربة هتلر حتى النهاية.

المستر تشرتشيل يزور احدى القواعد الحربية

هل يمكن قهر انكلترا ؟

يقول الجنرال برشـنغ جواباً على هذا السؤال:

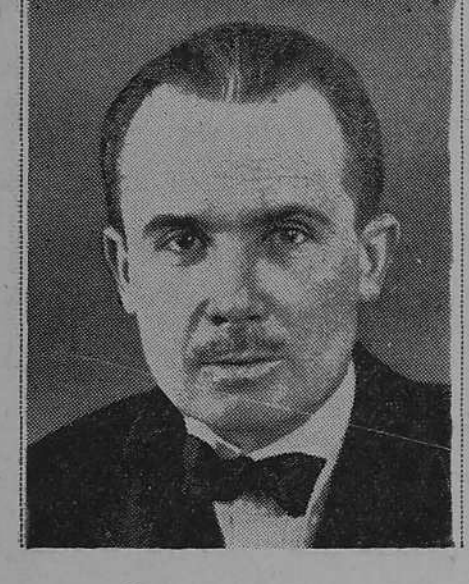
« انى متيقن بانه لا يمكن قهر انكلـــترا .

« انى اعرف الجندى البريطاني فهو يذهب الى القتال والابتسامة على شفتيه . ولقد شاهدت الجنود البريطانيين، فكانت مشاهدة اولئك الشبان الممتلئين عافية وثقة بنفسهم تثير عواطفى دوماً .

« واذا خامرنى الشك لحظـة فى انتصار الانكليز فما علي الا التفكير فيما عملوه فى الحرب الســابقة لـكي يزول هـــذا الشك حالاً » .

...

المسيو كولوندر



افادت الانباء الاخيرة ان حكومة فيشى قد عزلت المسيو كولوندر سفيرها فى سويسرا عن منصبه ، تلبية لالحاح النازيين وقد كان المسيو كولوندر سفيراً فى برلين قبل الحرب ففضح اســرار النازيين لحكومته ، ولذا حقدوا عليه .

كنـدا ــ حلقة الاتصال

بين بريطانيا العظمى والولايات المتحدة

(البقية من الصفحة ١)

لا يبعد ان يعقد اتفاق كهذا بين الولايات المتحدة واوستراليا. فهل ستؤلف هـذه الدول الانكلوساكسية الخمس اتحاداً عالمياً يوماً من الايام ؟

لا شك ان الدور الاهم فى انشاء هذا الاتحاد ستلعبه كندا. فكندا هى الجسر المباشر بين الولايات المتحدة والجزر البريطانية من وجوه واعتبارات عديدة. فمن الوجهة الجغرافية تراها جارة الولايات المتحدة من جهة ، واقرب اجزاء الامبراطورية الى الجزر البريطانية من جهة اخرى، حيث انه لاتفصل بينها اية منطقة اجنبية. كذلك فان البحر الاطلانطى بين ساحليها اضيقه، وفى وسع الطائرات ان تطير بينها على خط مستقيم دون ان تحتاج الى التزود بكمية اضافية من البنزين.

اما من الوجهة الاقتصادية فان كندا مصدر الواردات الرئيسى للولايات المتحدة واهم الاسواق لصادراتها. وفيها اودع الاميركيون مئات الملايين من اموالهم في مصانعها ومناجمها وحقولها الكثيرة. وان كانت انكلترا تعتمد على كندا فى وارداتها كمخزن للحنطة والذرة وسائر الغلال فى ايام السلم، فانها فى ايام الحرب — الحرب العالمية السابقة والحرب الحـالية ايضاً — تعتمد عليها كمخزن امين للاسلحة والطائرات والبواخر والبوارج ايضاً. فكندا بلاد غنية بالمعادن والفحم والنفط، ولذا اهتم البريطانيون فى انشاء صناعة راقية جداً فيها واودعوا فى ذلك مئات الملايين من الجنيهات ايضاً.

من ذلك يتبين ان كندا تلعب وستلعب دوراً هاما في تحقيق فكرة الاتحاد الانكلوساكسى. وليست فكرة هذا الاتحاد البريطانى الاميركى وليدة اليوم كما انها ليست من ثمار قريحة المستر كلارنس ستريت زعيم حركة «يونيون ناو» اي الاتحاد حالاً ، فى اميركا. بل انما هى فكرة قديمة جديدة يدعو اليها الساسة والمؤرخون والعلماء والادباء الكثيرون المتكاثرون، لانهم يعتقدون ان مستقبل انكلترا واميركا، مستقبل الامبراطورية البريطانية والامم الانكلوـ ساكسية، مستقبل الثقافة الديموقراطية والتقدم الحر مرتبط باتحاد باية صورة مناسبة كانت بين انكلترا والولايات المتحدة.

ويرى المؤرخون وعلماء الاجتماع ان التاريخ وسنة النشوء وضروريات التقدم تحتم على الجنس البشرى عامة ازالة الفوارق العنصرية والسياسية والاجتماعية الخ والتشوق الى الاتحاد والتعاون فى مضمار الحياة من جميـع وجوهها. ولعل اصلح نواة لهذا الاتحاد العالمى الشامل هو نشوء اتحادات فرعية بين الشعوب المشتركة فى الاصل، والمتقاربة فى اللغات، او التي تؤلف وحدة جغرافية او اقتصادية الخ. وقد عرضت انكلترا على فرنسا اتحاداً من هذا النوع قبيل استسلامها للنازيين. ولذا آلم هذا الاستسـلام جميع طلاب خير البشرية ليس لانه كان استسلاما لاعداء البشرية فقط، بل لانه كان سبباً لضياع فرصة ثمينة للقيام بمشروع انسانى هام هو الاول فى بابه، وتجربة خطيرة لتحقيق احد اهداف الجنس البشري عامة، الا وهو الاتحاد فى ســبيل بذل الجهود المشتركة للتقدم البشرى العام.

ولا يبعد ان يكون اول اتحاد منشود من هذا النوع هو الاتحاد الانكلوـ ساكسى (اى الامبراطورية البريطانية والولايات المتحدة) فيصبح قدوة للشعوب والامم الاخرى، فيعقبه الاتحاد الاسكندنافي مثلا، والاتحاد البلقانى ... ولا شك ان للامم السامية في هذا المضمار كلمة خطيرة ستقولها يوماً من الايام.

...



المستر ويلكى مرشح الحزب الجمهورى للرئاسة (خصم روزفلت) وقد صرح مؤخراً بان النازية اكبر خطر على الانسانية وطالب بمد اكبر المساعدة لبريطانيا لمكافحتها (هارتس)

بعض البريطانيين والاميركيين الذين تداولت الانباء اسمائهم



المستر نوكس وزير البحرية فى الولايات المتحدة وقد دعا الى السلاح قسما كبيراً من الضباط والبحارة الاحتياطيين

المستر تشمبرلين الرئيس السابق المستقيل



المستر راندولف تشرتشيل ابن رئيس الحكومة البريطانية وقد فاز مؤخراً بالانتخاب للبرلمان (هارتس)



المستر منزيس رئيس الحكومة الاوسترالية (هارتس)

من اجل تفاحات

(البقية من الصفحة ٤)

طويلة. ولما هممت بالنهوض للعودة الى البيت ظهر الخطيب فجأة امامنا. لقد جاء من يافا لقضاء يوم واحد في القدس، وعليه العودة الى مقره في الغد. استقبل اهل الخطيبة الشاب بالترحاب والسرور وادخلوه الغرفة. وبعد دقائق معدودة خرجت الفتاة وعليها امائر الحيرة والكآبة، فاسرت الي ان لا شيء في البيت — لا فاكهة ولا حلوى لتقديمها للضيف وقالت: ليت توجد حانوت مفتوحة في ساعة كهذه! ولكن الساعة متأخرة، ووجهي ليذوب حياء وخجلا.

فقلت لها: اني جالب لك فوراً قليلا من الفواكه فلدينا كثير منها. ولم اكد انتهي من كلامي حتى وثبت صاعداً الى البيت. جلس في الغرفة الكبيرة بعض الضيوف يتسامرون. وهناك في الغرفة الصغيرة، غرفة والدي، كان يكمن كنز الفواكه في الخزانة المملوءة اشياء طيبة لذيذة. الفيت الخزانة مغلقة ولكني كنت اعلم اين مخبأ المفتاح.

يعلم الله اني رغبت في اشراك والدي في عمل البر وفكرت في طلب بضع فواكه لاعانة الجيران الفقراء في ساعة ضيقهم. ولكني خشيت ان يرفض والدي اجابة طلبي وحينئذ ينقطع املي. لذا عزمت على اخذ قليل من الفواكه: حبتين او ثلاثاً من التفاح والاجاص. اظن ان لا احد سيشعر بنقصانها

انسللت كالهرة من نافذة الشرفة ودخلت الغرفة الصغيرة وبقلب واجف وايد مرتعدة نفذت ما عزمت عليه وسط الظلام.

ولما غادرت الغرفة من النافذة نظرت الى غنيمتي فاذا هي اربع تفاحات كبيرة وكبيرة جداً. طرت فرحاً لجودة الهدية التي سأقدمها للفتاة ولكني شعرت في تلك الساعة باضطراب خفي في قلبي. ان التفاحات هي غاية في الكبر والجودة. ليتني اخرج بسلام من هذا الامر. ولكني لم اكثر التفكير. ان فرحي كان في تلك اللحظة يفوق في كبره كبر التفاحات آلاف الاضعاف. وما قد يحدث لي فيما بعد سوف اعلمه في حينه.

لما قدمت التفاحات لديليسيا، التي كانت بانتظاري على عتبة غرفتها، تولاها الاندهاش لمرآى التفاحات الطيبة الجميلة. فهمست لي:

— من اين اخذتها؟ من اعطاك اياها؟

— ان والدي اعطاني اياها — اجبت ببسالة — واي عجب في ذلك؟ ان الجيران كثيراً ما يستدينون من بعضهم بعضاً. وقد قال لي والدي فوراً: خذ لهم قليلا من التفاح.

سمعت ديليسيا كلامي باصغاء تام. ولفرط تأثرها قبلت اصابعي لدى تقديمي لها التفاحات.

لم اكن اتوقع ان ينكشف امر سرقتي بهذه السرعة. لم يكد يطلع صباح الغد حتى كان امر السرقة قد شاع وتدفق في جميع نواحي البيت تدفق السيل الجارف. ان العجلة والظلام جعلاني اغلق الخزانة من الخارج، اي ان لسان القفل بقي خارجاً، وهكذا ظل الباب مفتوحاً قليلا. وفي الصباح لحظ والدي ان باب الخزانة مفتوح، فتفحص محتوياتها، فتبين له ان من التفاحات الست الجميلة الكبيرة لم يبق سوى اثنتان.

لم يكن مجال للانكار. كان واضحاً جلياً اني مقترف السرقة. اعترفت بذنبي.

— ولكن لماذا سرقت اربعاً؟ سأل والدي بحدة غضبه — لو التهمت واحدة او اثنتين لفهمت ولكن لمَ هذه اللآمة؟

خجلت من رواية جلية الامر. من يدري؟ ربما يهينون الفتاة، وقد يحقرها والدي بكلامه. كلا! الاولى ان اهان انا. الاولى ان يضربني والدي قدر ما يشاء، ولكني لن اكشف السر. غير ان والدي اصر على معرفة جلية الامر. علي ان اكشف الحقيقة مهما كانت. كيف واين ومتى التهمت التفاحات؟

لازمت الصمت ولم انبس ببنت شفة.

اشتد والدي حنقا وجعل يضربني حتى كلت يداه من فرط الضرب. ثم غاب وعاد وفي يده سوط. اني ملزم بكشف حقيقة الامر!

وهنا تدخلت امي واخواتي وجعلن يلححن علي بكشف الامر، لكي يهدأ خاطر والدي ويغفر لي. وهكذا بالرغم مني تغلبت على حزني وقصصت كما استطعت:

من اجل الجيران الفقراء... لاجل الخطيب الذي جاء فجأة... اني لم اذق شيئاً من التفاحات.

لا زلت اذكر: لقد رأيت على وجه اهل البيت امائر الغفران والمصالحة. انهم فهموا عذري وقبلوه. ولكن والدي لم يكن راضيا بل اتقد غضبه من جديد. انه حصل على التفاحات بعد جهد كبير، وحفظها ليوم السبت ليقدمها للحاخامين المحترمين وانا اخذت هذه التفاحات لاقدمها للخاطبين والعرائس! ولساعتها اخذ بيدي واخرجني بحنق من البيت وانا اسفك الدموع مدراراً ليقودني الى «الكتاب» المجاور للبيت. لم تنفع توسلاتي كما لم تجد رجاءات والدتي. بعد لحظة كنت قد انزلت السلام مكرهاً.

رأيت ديليسيا في ذلك الصباح واقفة بالقرب من السلام وقد اخذ منها الذهول مأخذه. انها لم تخاطب والدي قبلئذ قط. اما الآن ففاتحته سائلة:

— ما ذا جرى؟ ولماذا؟

— لكي يتعلم كيف يسرق التفاحات. اجاب والدي بلهجة لاذعة.

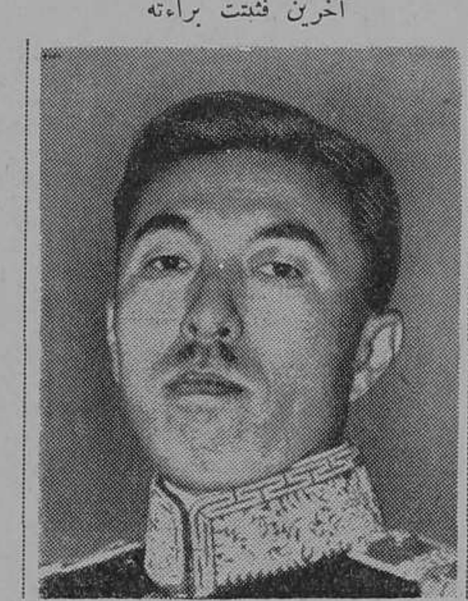
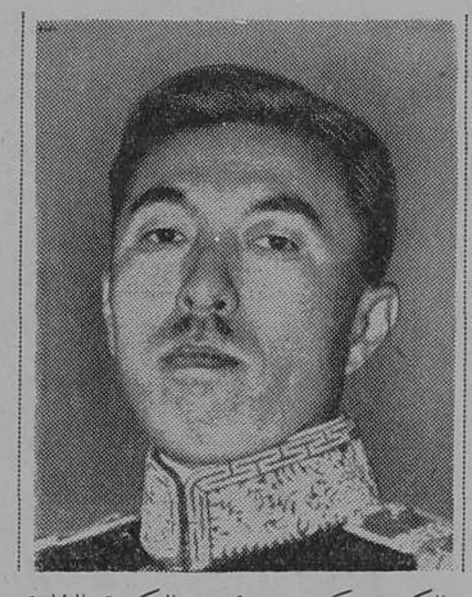
ليت الارض فتحت فاها فابتلعتني في تلك الخطة. لله كم قاسيت من اجل التفاحات!

ترجمة ت. ش.

الجنرال دى غول رئيس حركة فرنسا الحرة (هارتس)



المسيو جورج ماندل الوزير الفرنسى السابق (يهودى) الذى قدم للمحاكمة مع زعماء آخرين فثبتت براءته

الكونت كونويه رئيس الحكومة اليابانية

الاسطول التجارى البريطانى

لقد كانت انكلترا ولا تزال سيدة البحار بدون منازع. فالبريطانيون ادركوا دائما بان وضع بلادهم يحتم عليهم ان يكونوا اسياد اليم. ولذا ترى الاسطول التجارى البريطانى اكبر اسطول فى العالم.

فحمولة هذا الاسطول تبلغ ٢٦٪ من مجموع حمولة سائر الاساطيل العالمية. ويأتى الاسطول الالماني فى الدرجة الخامسة ويليه الاسطول الايطالى.

وليس الاسطول البريطانى باول اسطول فى العالم فحسب، بل ان انكلترا هى اكثر البلاد صنعاً للسفن التجارية. ففى سنة ١٩٣٨ صنعت انكلترا ٢٥١ سفينة بلغ مجموع حمولتها ٨١٥،٠٠٠ طن. وفى المدة ذاتها اشترت انكلترا من الخارج سفناً بلغت حمولتها ٧٧٠،٠٠٠ طن.

اما اليوم، فبالرغم من الحرب الحالية لا يزال بناء السفن فى انكلترا وشراءها من الخارج — وعلى الاخص من الولايات المتحدة — يسير سيره الاعتيادى.

وتدل الارقام الواردة على عظم الاسطول التجارى البريطانى وعلى استحالة شل حركته رغم تشدق الدعاة الفاشست والنازيين وادعاءاتهم الكاذبة فى هذا الموضوع. والى القراء لائحة الاساطيل التجارية العالمية مرتبة حسب اهميتها:

البلاد	عدد السفن	حمولتها بالاف الاطنان
بريطاليا	٩،٦٧٩	٢٠،٩٤٨
الولايات المتحدة	٣،٣٩١	١٢،٠٥٠
اليابان	٢،١٨٧	٥،٠٠٧
نروج	١،٩٦٥	٤،٦١٤
المانيا	٢،٣٢٨	٤،٢٤٤
ايطاليا	١،٢٩٣	٣،٢٩٠
فرنسا	١،٣٠٧	٢،٩٠٤
البلجيك	١،٤٨٢	٢،٨٥٥
السويد	١،٢٤٦	١،٥٧٦
اليونان	٦٣٨	١،٢٨١

ويجب ان لا يغرب عن بال احد ان الاسطول التجارى البريطانى قد زادت حمولته فى السنة الاخيرة بملايين الاطنان، بعد انضمام السفن الهولاندية والبلجيكية والنروجية اليه.

...

دروس في اللغة العبرية

חֵלֶק שֵׁנִי - الجزء الثاني

הַשִּׁעוּר הַשְּׁלוֹשִׁים וְאַרְבָּעָה الدرس الرابع والثلاثون

פְּעָלִים נְחֵי פ – افعال معتلة الفاء

מִשְׁקַל נִפְעַל — وزن انفعل

יָלַד _ ولد נוֹלַד _ وُلِد (انولد)

עבר: נוֹלַדְתִּי, נוֹלַדְתָּ, נוֹלַדְתְּ, נוֹלַד, נוֹלְדָה, נוֹלַדְנוּ, נוֹלַדְתֶּם, נוֹלַדְתֶּן, נוֹלְדוּ. وُلدت

הווה: נוֹלָד, נוֹלֶדֶת, נוֹלָדִים, נוֹלָדוֹת.

עתיד: אִוָּלֵד, תִּוָּלֵד, תִּוָּלְדִי, יִוָּלֵד, תִּוָּלֵד, נִוָּלֵד, תִּוָּלְדוּ, תִּוָּלַדְנָה, תִּוָּלְדוּ, תִּוָּלַדְנָה — اولد

צווי: הִוָּלֵד, הִוָּלְדִי, הִוָּלְדוּ, הִוָּלַדְנָה (انولد)

مشتقات اخرى: לְהִוָּלֵד – ان يولد؛ לֵידָה _ ولادة؛ מְיַלֶּדֶת _ قابلة؛ יוֹלֶדֶת _ واضعة؛ יֶלֶד _ ولد؛ יַלְדָּה – صبية، מוֹלָד _ مولد

הִפְעִיל — افعل

יָדַע _ علم؛ הוֹדִיעַ _ أعلم، ابلغ

עבר: הוֹדַעְתִּי, הוֹדַעְתָּ, הוֹדַעַתְּ, הוֹדִיעַ, הוֹדִיעָה, הוֹדַעְנוּ, הוֹדַעְתֶּם, הוֹדַעְתֶּן, הוֹדִיעוּ أعلمت

הווה: מוֹדִיעַ, מוֹדִיעָה, מוֹדִיעִים, מוֹדִיעוֹת مبلغ..

עתיד: אוֹדִיעַ, תּוֹדִיעַ, תּוֹדִיעִי, יוֹדִיעַ, תּוֹדִיעַ, נוֹדִיעַ, תּוֹדִיעוּ, תּוֹדַעְנָה, יוֹדִיעוּ, תּוֹדַעְנָה أُعلِم

צווי: הוֹדַע, הוֹדִיעִי, הוֹדִיעוּ, הוֹדַעְנָה

مشتقات اخرى לְהוֹדִיעַ _ ان يبلغ؛ הוֹדָעָה تبليغ؛ מוֹדָעָה _ اعلان

احفظ الكلمات التالية:

דוּגְמָא	انموذج	אָדִיב	اديب، لطيف
קָפֶה, בֵּית קָפֶה	قهوة، مقهى	הִתְעַנְיֵן	اعتني او عني بـ
בֵּית מִסְחָר	محل تجارى	מְעַנְיֵן	شيق، طريف
שֵׁן, שִׁנַּיִם	سن، اسنان	נִכְנַס, הִכָּנֵס	دخل، ادخل
לָקוֹחַ	زبون	הִשִּׂיא	زوّج
גְּלִידָה	بوظة	הִרְגִּישׁ	شعر، احس
קֶרֶן	قرن، شعاع، راسمال	עָקַר	قلع
מַחְסוֹר	عوز، حاجة	כְּאִילוּ	كأن
הוֹדוּ סִין	الهند الصينية	כַּנִּרְאֶה	يظهر
מוּזָר	غريب، شاذ	כַּזּוּ הַלָּשׁוֹן (بهذا اللسان)	هذا نصه

מוֹדָעוֹת מוּזָרוֹת

ترجمة «من غرائب الاعلانات»

בַּיָּמִים הָאַחֲרוֹנִים הִרְבּוּ הָעִתּוֹנִים לְדַבֵּר עַל הוֹדוּ סִין. אֵין בִּרְצוֹנֵנוּ כָּאן לְהִתְעַנְיֵן בְּפּוֹלִיטִיקָה, אוּלָם נָבִיא שָׁלוֹשׁ דּוּגְמָאוֹת מֵהַמּוֹדָעוֹת הַמִּסְחָרִיּוֹת הַמְעַנְיְנוֹת בְּאֶרֶץ זוּ:

בַּכְּנִיסָה לְאֶחָד מִבָּתֵּי הַמִּסְחָר הַגְּדוֹלִים תָּלוּ לוּחַ שֶׁעָלָיו כָּתוּב: הִכָּנֵס בְּבַקָּשָׁה אֶל בֵּית מִסְחָרֵנוּ. הַמּוֹכְרִים אֶצְלֵנוּ אֲדִיבִים כְּאָב הָרוֹצֶה לְהַשִּׂיא אֶת בִּתּוֹ.

וְהִנֵּה רוֹפֵא שִׁנַּיִם הַמּוֹדִיעַ כִּי בְּשָׁעָה שֶׁהוּא עוֹקֵר שֵׁן לְאֶחָד מִלְּקוֹחוֹתָיו, מַרְגִּישׁ זֶה כְּאִילוּ הוּא אוֹכֵל גְּלִידָה.

אַךְ אֶחָד מִבַּעֲלֵי בָּתֵּי הַקָּפֶה תָּלָה עַל הַכְּנִיסָה לְבֵית הַקָּפֶה שֶׁלּוֹ מוֹדָעָה כַּזּוּ הַלָּשׁוֹן: נִשְׂמַח תָּמִיד לִרְאוֹתְךָ אֶצְלֵנוּ כְּמוֹ שֶׁיִּשְׂמַח אָדָם לִרְאוֹת אֶת קַרְנֵי הַשֶּׁמֶשׁ אַחֲרֵי יוֹם גֶּשֶׁם.

מַה זֶּה קָפֶה?

ترجمة «ما هى القهوة»

הַמּוֹרֶה הַנָּאצִי לְתַלְמִידָיו: כַּנִּרְאֶה יֵשׁ בְּאַנְגְלִיָּה מַחְסוֹר בְּקָפֶה.
הַתַּלְמִידִים: וּמַה זֶּה קָפֶה, אֲדוֹנִי הַמּוֹרֶה?

باب الطرائف والظرائف

من غرائب الاعلانات

اكثرت الصحف من التكلم فى الآونة الاخيرة عن الهند الصينية. ولسنا نعنى هنا بالسياسة ولكنا نورد ثلاث نماذج من الاعلانات التجارية الطريفة فى هذه البلاد.

فى مدخل احد المحلات التجارية الكبيرة علقت لوحة كتب عليها ما يلي: «تفضل الى محلنا. ان البائعين عندنا لطفاء كالاب الذي يريد تزويج ابنته».

وهذا هو طبيب اسنان يعلن بانه عندما يقلع سنا لاحد زبائنه يشعر هذا «كانه يأكل بوظه».

اما صاحب احد المقاهى فقد علق على مدخل مقهاه اعلانا هذا نصه: «نغتبط دائما ان نراك عندنا كما يغتبط المرء لمرأى شعاع شمس بعد يوم ماطر».

...

لا خير من العالم النازى!

توفى رب عائلة المانية فنشرت هذه على الاثر اعلاناً كالذي ينشر عادة فى مثل هذه المناسبة: «صلوا على روح ارنست ميلر الذي لبى دعوة ربه، وذهب الى عالم احسن من هذا». ولكن السلطات النازية لم يسعها التسليم بوجود عالم خير من «النعيم» الذي يتمتع به الالمان تحت حكم النازي. ولذا اعتقل ذوو الفقيد بتهمة انتقاد النظام النازي!

ماهى القهوة؟

المعلم النازى لتلاميذه: «يظهر ان فى انكلترا توجد حاجة الى القهوة»

التلاميذ: «وما هي القهوة يا استاذ؟»

...

حروب البريطانيين

وهى سلسلة من المعارك الجليلة التي اكسبت بريطانيا سيادتها العالمية

٣ — معركة اللورد هوك

لم يخف على اعداء بريطانيا العظمى منذ فجر تاريخها حتى الآن ان انجع طريقة لكسر شوكتها هى الحصار البحرى المستحكم الحلقات الذى من شأنه ان يؤدى حتما الى استسلامها. ولذا كان كلما عاداها عدو حاول القيام بهذه الخطة الحربية، ولكنه باء بالفشل لتيقظ البريطانيين وسهر اسطولهم الشديد على سلامة جزرهم، وبسالة رجاله الفائقة التي اظهروها فى قهر العدو فى عرض البحار.

فى سنة ١٧٥٩ تهدد جيش فرنسى عظيم الجزر البريطانية بالاجتياح. واجتمعت فى مينائى الهافر ودونكرك قوافل السفن الفرنسية استعداداً لنقل ١٨ الف جندى فرنسى الى السواحل البريطانية؛ بينما رسا فى ميناء برست اسطول فرنسى عظيم تحت قيادة الاميرال كونفلان الفرنسى، منتظراً انضمام الاسطول الفرنسى من ميناء طولون اليه، لكى يقوم الاسطولان بتعزيز غارة الجيوش الفرنسية على الجزر البريطانية. كانت تلك بعثة حربية لو افلحت لغيرت وجه التاريخ، ولكن البريطانيين لم يقفوا مكتوفى الايدى امام هذا الخطر الداهم.

عهد البريطانيون الى اللورد هوك محاصرة الاسطول الفرنسى الراسى فى برست. فخرج على رأس ٢٣ سفينة حربية تحمل ١٣ الف بريطانى مسلح و١٦٠٠ مدفع. اما الاسطول الفرنسى فكان مؤلفاً من ٢٥ سفينة تحمل ١٥ الف مسلح و١٦٠٠ مدفع ايضاً. كانت القوتان متعادلتين تقريباً، ولكن الفرق كان عظيما بين موقفيهما الحربى: ان الاسطول الفرنسى كان راسياً فى مينائه آمناً، بينما كان على الاسطول البريطانى ان يرابط في عرض البحار مكشوفا معرضاً لتياراته وانوائه. وكان الشتاء قد اقبل فهبت الانواء الهائلة والرياح القارصة الشديدة في بحر بسكاى — ذلك الخليج المعروف بتياراته وزوابعه الكثيرة المريعة.

ومع ذلك ضرب اللورد هوك حصاره مدة ستة اشهر متواصلة. واعتلت صحة ربابنته، وابتلى رجاله بمرض الاسقربوط، واكلت المياه المالحة قعر سفنه الخشبية. وكانت الزوابع تسوق سفنه امامها مرة بعد مرة، ولكنه كان يعود بها الى مواقفها بعناد زائد. وكان يبعث بسفنه واحدة فاخرى الى ميناء بلايماوث لتصليحها ولكي يأخذ رجالها بعض الراحة، ولكنه نفسه لم يغادر موقفه الا متى جرفته الزوابع. وفى السادس من شهر تشرين الثانى هبت زوبعة شديدة هائلة فكافحها هوك ثلاثة ايام، ولكنه اضطر فى اليوم الرابع ان يستسلم اليها، فاقلع حتى بلغ ميناء توربى البريطانى بعد مشقة وعناء شديدين. وفي الثانى عشر من ذات الشهر همدت الزوبعة نوعا، فابحر هوك ثانية الى مواقفه. ولكن الزوبعة عادت الى شدتها السابقة، فاضطر هوك ثانية الى الالتجاء الى ميناء توربى. وفى اليوم الرابع عشر عاد ثالثة الى مواقفه، ولكنه اكتشف — لسخطه الشديد — ان الاسطول الفرنسي كان قد سبقه الى مغادرة ميناء برست جاعلا وجهته الجنوب، الى ميناء كويبرون حيث عزم على ضم القوات البحرية الفرنسية هناك اليه والاغارة على السواحل البريطانية، بينما اللورد هوك لا يزال منهمكا فى مكافحة الزوبعة.

ولكن اللورد هوك وصل مياه برست باسطوله فى ذات النهار الذى غادرها فيه الفرنسى كونفلان. فمضى اللورد هوك فى مطاردته، وما عتم ان تبين قلوع سفنه عن بعد سحيق. ولو راعى اللورد هوك الخطط الحربية المتبعة فى زمانه لصف سفنه صفا واحداً وتقدم بها نحو العدو فى خط مستقيم. ولكنه عزم على ان لا يراعى هذه الخطة لما فيها من ضياع وقت، فامر سفنه بان تلحق بالعدو فى شبه سباق خيل، وامر باطلاق النار على مؤخرة العدو حالما يصبح على مرمى مدافع اول سفينة بريطانية تدنو اليه.

لم يكن فى وسع الفرنسى كونفلان ان يترك مؤخرة سفنه تحت رحمة البريطانيين. ولذا اضطر الى الانقلاب عليهم والاصطفاف لصد هجومهم. ولكنه لما دنت السفن البريطانية لجأ الى حيلة كان من شأنها ان تعيي اكبر قائد بحرى — سوى اللورد هوك. ذلك انه حول مقدمة سفنه على حين غرة نحو الشاطىء وراح يسابق بها الريح طالبا مصب نهر فيلان. كان ذلك ساحلا خطراً جداً مزروعا بالجزر وسنان الصخور الناتئة والمستترة تحت سطح الماء. وكانت الامواج الصاخبة ترغى وتزبد بين هذه الجزر والصخور. والانكى من ذلك ان السنة من الرمل كانت تمتد الى البحر فتجعل مياهه رقيقة فى اماكن عديدة. زد على ذلك ان الزوبعة كانت قد بلغت اشدها، فاختلطت اصواتها باصوات اللجج فكان زئيراً تصم له الآذان.

كان قباطنة الفرنسى كونفلان ملمين تماماً بمداخل ذلك الشاطىء وعقباته، ومع ذلك كان من الخطر العظيم ان يقصد الشاطىء فى زوبعة كهذه. اما قباطنة هوك فلم يكن لهم اى المام بذلك الساحل بتاتاً. ولكن اللورد هوك نفسه رأى امام عينيه وسط الضباب ورشاش الماء اشباح السفن الفرنسية التي قضى الايام والليالي وذاق الشدائد فى محاصرتها، ولذا قال فى نفسه: حيث يستطيع الفرنسى المرور يستطيع البريطاني اقتفاء اثره؛ لتكن سفنهم دليلا لسفننا واذا جنحت او تحطمت احداها حرصنا على تجنب المكان الذى تحطمت فيه. وهكذا بعد ظهر ذلك اليوم القمطرير من شهر تشرين الثاني انقض اللورد هوك بسفنه على سفن الفرنسيين وسط المرجل الغالى بصخوره ورماله وزوبعته ولججه.

التقت سفينة بسفينة، وقصف دوى المدافع، وتعالى صياح المتحاربين، وتجاوبت الاصداء من تلال الشاطىء، وزأرت فوق ذلك كله لجج المياه، وتعالى ازيز الزوبعة. اما اللورد هوك نفسه — بسفينة «رويال جورج» ذات المئة مدفع — فقد راح يفتش عن سفينة خصمه كونفلان — آنفا ان ينازل سفينة سواها. كانت سفينة خصمه قد توغلت بين الصخور فسارت «رويال جورج» وراءها، ولكن سفينة فرنسية اخرى خفت الى اعتراض الطريق، فعاجلتها «رويال جورج» بنارها فجنحت وغرقت للحال. واصطدمت سفينة اللورد هوك بسفينة خصمه فتبودلت بينهما نار حامية، وخفت عدة سفن فرنسية لنصرة قائدها، فتألبت عليها عدة سفن بريطانية. وكان من سوء حظ الفرنسيين وقلة درايتهم انهم فتحوا ابواب مدافعهم فى الطابق الثاني من سفنهم، فغمرت احدى الامواج الهائلة هذه السفن واكتسحت من في داخلها ثم قلبتها واغرقتها. وتعطلت بضع سفن فرنسية اخرى ولكن البحر كان اهوج من ان يستطاع اسرها. وجن الليل بعد ذلك اليوم القصير من الشتاء فالقت سبع سفن فرنسية مدافعها فى اليم وراحت تلتجىء الى مصب النهر. كان اللحاق بها ضرباً من الجنون، ولذا اعطى اللورد هوك اشارة بالانسحاب وانتهت المعركة بانهزام الفرنسيين.

لم تكن معركة بحرية اشد واهول من معركة اللورد هوك هذه. فقد دمرت الاسطول الفرنسى وانقذت انكلترا من الاحتلال. وكانت نتائجها السياسية في فرنسا وانكلترا بعيدة المدى. ولكن الجمهور فى لندن بلغه خبر فرار الاسطول الفرنسى من برست دون ان يبلغه خبر المعركة في ذات النهار. ولذا ثارت ثورته فاحرق صورة اللورد هوك فى الشارع بينما كان هذا منهمكا فى المعركة. فانظر الى سخرية الاقدار.

***




بوكوفسكى زعيم حركة الشبان التشيك (سوكول) وتضطهد السلطات النازية هذه الحركة الآن شر اضطهاد

السير آرثور لونغمور قائد قوات الطيران البريطانى فى الشرق الادنى

مظاهرة قام بها الشبان التشيك لاحتجاجهم على مضطهديهم، وتراهم يحملون علم بلادهم

قصـة الاسبوع

من اجـل تفاحـات

بقلم الكاتب العبرى الشرقى ى. بورلا

ان الحادث المؤلم الذى جرى لي من اجل تفاحات لم يحدث يوم امس او اول امس، بل مضى عليه اربعون عاما. ولكني ما زلت اذكر حتى الآن الحزن والعار اللذين جرتهما علي تلك التفاحات.

كنت آنئذ فى العاشرة من عمرى وكنا نسكن الحي القديم فى القدس فى عمارة تتألف من ثلاثة اقسام او ثلاثة اجنحة تكتنف حوشاً كبيرة. كانت تسكن هذه الحوش خمس عشرة عائلة، لكل منها غرفة واحدة في الغالب. اما نحن فكنا نسكن داراً فى الطابق الثانى، وفى الدور السفلى كانت تسكن عائلات فقيرة حسب المعتاد.

لم يكن والدى قط غنياً ولم يعد بين سراة القوم يوما. ورغم انه لم يكن متكبراً — كان يظهر نوعا من الترفع والتباعد ازاء الدور السفلى وساكنيها. وكنا كلما مررنا بالقرب من الجيران «تحت»، كان والدى يحييهم بصوت خافت او بايماءة من رأسه فقط. اما انا فكنت اشعر بجاذبية قوية تجذبني الى الدور السفلى بصورة خاصة، او على الاقل الى تلك الدور التي فى حوش بيتنا.

ولماذا؟

لان هناك، «تحت» يسكن اناس كنت اجد فى معاشرتهم لذة وتسلية كبيرتين. ولا عجب ففى احدى الزوايا كان يسكن داود الحوذي الذى ما من يوم يمر الا وتتجمع لديه قصص جديدة طريفة عما يحدث له فى ذلك النهار. وبالقرب منه يقطن هارون العتال الذى اذا ما فتح فاه ليتكلم تدحرجت كلماته كما يدحرج هو البراميل والاثقال طيلة ايامه. وفى الزاوية هناك يسكن يوسف موشى بائع الليمونادة الذى كان يرى ايام الصيف متجولاً فى جميع ارجاء المدينة يروي عطش الناس فيرى كثيراً ويعرف كثيراً ويقص كثيراً. وانا حينما اكون في احد هذه البيوت ترانى اجترع كلام المتحدثين كالظمآن واشعر بسرور ما بعده من سرور.

ولكن حرباً دائمية كانت قائمة بيني وبين والدى كل الايام من اجل تلك الدور السفلى. غير انه كلما كان يوبخني ويلقى علي مواعظه، بانى «ابن عائلة» ولا يليق بى التردد على بيت «هؤلاء» — كلما زداد تعلقى «بهؤلاء».

ولما حظر علي ارتياد بيت الخياط الفقير الذى كان يسكن تحت بيتنا بلغ سخطى على ابى مبلغاً كبيراً. فلكم تعلقت نفسى بهذا الجار وافراد عائلته، ومهنته، وسير حياته!

كان بيت ذلك الجار — او بالاحرى كانت غرفته — تقع فى الطابق الاسفل كما قلت. وكان على الداخل اليها ان ينزل اربع درجات ليطأ ارضها. وكانت الغرفة كبيرة ولكن ليس فيها نافذة عدا التي بجانب الباب، بحيث كان يصعب على الناظر من الخارج ان يرى ما فى داخل الغرفة لشدة الظلام الذي كان يسودها اكثر ساعات النهار. اما انا فلكثرة ترددى على هذه الغرفة كنت اعرفها جيداً كما اعرف انها نظيفة وان امتعتها القليلة رغم كونها قديمة كانت مرتبة ترتيباً حسناً.

كان الخياط يونانى الاصل من مدينة موناستير يناهز عمره الاربعين. كان يرى جالساً على وسادة واطئة عند عتبة الغرفة. ومهنته! يا لها من مهنة ممتعة جميلة! انه كان يصلح ويرقع الثياب العتيقة، وعلى الاخص كان يجمع قطعاً صغيرة جداً من جلود الخراف والجديان فيصنع منها فروات كاملة. كنت كلما ارى الخياط يقوم بعمله هذا اشعر بعطف وحنان عليه. لله كم اشفقت عليه وكم احببته! كنت ارى واضحاً جلياً ان هذا الشخص يكافح ببسالة لكسب اود عائلته المؤلفة من ثلاث بنات وولدين صغيرين.

وبصورة خاصة كنت اشعر نحو الابنة البكر — ديليسيا بطلة قصتي هذه — بعاطفة الرحمة والاشفاق. كانت تناهز العشرين وكانت تبدو لي فتاة صالحة ورعة تتحمل رزايا الدهر بصبر وخنوع. كانت رشيقة القامة شقراء الشعر حسنة المنظر، وكان فى الامكان عدها من الفتيات الجميلات لولا عيب كبير قاس شوه وجهها: ان عينها الواحدة كانت تغشاها نقطة بيضاء. ويخال لي انها كانت تشعر دائما بالخجل والالم وتتأوه سراً لهذا العيب الذى ابتلت به. وفعلا كانت تطرق دائماً برأسها قليلا كانى بها تتحاشى النظر مباشرة الى وجوه الناس ويا للاسف!

كنت اتفطر شفقة عليها بسبب خاطرها المكسور وكلامها الهادىء الرزين وطيب قلبها. ولكم من مرة جلست بجانب ابيها وهو مكب على تصليح القطع الممزقة، فجعلت ارقب حركاتها وانظر الى وجهها — وجه تلك الفتاة التي لا شك ان قلبها ايضاً مصنوع ارباً ارباً. ولما كنت صبياً فقط لم اعرف طبعاً كيف افضى اليها بمكنون لبي نحوها. الا انها احست على ما يظهر بعطفى الشديد عليها فكانت تتحادث معى فى الشؤون اليومية كما لو كنت احد الكبار.

لا زلت اذكر ذلك اليوم الذى حدثتنى فيه عن حزنها لما فعله بها عريسها، ذلك الشاب الدنىء السافل الذى خدعها فاخذ منها كل ثروتها — عشر ليرات ذهبية — ثم هرب الى اميركا. كم حزنت على ضياع ما جمعته خلال خمس سنوات بكد اليمين وعرق الجبين! وكم نقمت على ذلك الشاب الساقط الخسيس! لهذا وحيث اني كنت مطلعاً على مصيبة هذه الفتاة وما تقوم به من الاعمال الشاقة فى بيوت الناس، وعلى الضيق الشديد الذى يلازم هذا البيت، كنت اتألم لاصرار والدى على منعى من دخوله والجلوس بين «القطع الممزقة» كما كان يقول بلهجته اللاذعة. آه! كيف استطيع ان لا اهتم لامر هؤلاء الاشخاص، ولماذا لا ازورهم بين حين وآخر، وكيف ان والدى لا يخفض نظره فيرى بؤسهم وفقرهم!

ومرت الايام واذا بالحظ يبتسم مرة لهؤلاء الفقراء: عقدت خطبة الفتاة على شاب حسن الاخلاق قويم السيرة من سكان يافا. فوعد الخطيب ان ينتظر سنة كاملة الى ان تجمع ديليسيا مبلغاً معيناً لعقد قرانهما. ولا حاجة الى القول باني كنت حاضراً ليلة الخطبة مع ان ابى واهل بيتي لم يكونوا بين المدعوين.

منذ ذلك الحين صارت الفتاة تبدو فرحة مسرورة. وكانت تستلم بين مدة واخرى تحريراً او سلاماً من خطيبها.

بعد بضعة اشهر نزلت فى احدى ليالى الصيف الى الحوش، فرأيت الخياط وافراد عائلته جالسين الى مائدة واطئة وضع عليها مصباح قاتم. اقتربت منهم وجلست بينهم وشرعنا نتحادث برهة

(البقية فى الصفحة ٣)

المسئول: ي. يصيب
مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦